الحقيقي لغارة اسرائيل على مواقع داخل مدينة غزة في ٢٨ شباط ١٩٥٥ ، وعلى مواقع في مدينة خان يونس في ٣١ ايار ١٩٥٥ ، حيث اسفرت تلك الغارة عن استشهاد اثنين وعشرين وجرح عشرين آخرين (٦٨) . وقد كان واضحا كل الوضوح ان هاتين الغارتين ، هما في الدرجة الاساسية ، غارتان مرتبطتان بظروف سياسية محددة سبق لنا شرحها ، تلك الظروف التي كانت منفصلة تماما عن مشكلات قطاع غزة ، خصوصا وان حوادث الحدود التي كانت تقع ، هي دون الحجم الذي بلغته غارتا اسرائيل على غزة وخان يونس . وعلى الرغم من استظلال اسرائيل بمبررات هنا وهناك لتغطية عدوانها ، فذلك لا يلغي الخلفية الحقيقية لعدوان اسرائيل كوسيلة ضغط وابتزاز لدفع الطرف العربي للاستسلام للشروط السياسية الاسرائيلية .

ان ما تقدم يستهدف توضيح المعنى المجازي لكلمة ردود فعل ، لان الترابط الزمني بين حوادث معينة لا يعني بالضرورة ان العلاقة بينها هي علاقة السبب بالنتيجة ، باعتبار ان المحرك لموقف اسرائيل هو اكثر اتساعا من حوادث الحدود التي كانت تقع ، رغما عن الطريقة البارعة التي استغلت بها اسرائيل حوادث الحدود هذه ، واتخاذها ذريعة لممارسة لعبتها المفضلة ، لعبة القوة .

النشاط الاسرائيلي المضاد

اخذت نشاطات اسرائيل خلال هذه الفترة ثلاثة اتجاهات : عسكرية ، سياسية واعلامية . فعلى الصعيد العسكري تصاعدت النشاطات العدوانية العادية لاسرائيل على طول حدود غزة ، وفي المنطقة المجردة من السلاح خلال هذه الفترة ، وكذلك شهد قطاع غزة هجومين اسرائيليين كبيرين على مدينتي خان يونس وغزة . فقد تقدمت وحدة اسرائيلية خفيفة محمولة بسيارات نصف آلية وذلك ليلة ٣١ ايلول ١٩٥٥ ، الى حوالى ستة كيلومترات داخل حدود قطاع غزة ، ووصلت الى مركز البوليس في خان يونس ، وهناك فتحوا نار كثيفة من البنادق الالية ومدافع المورتر على ابواب وشبابيك الموقع ، وبعد ذلك شقت طريقها الى الطابق الارضي حيث فجرت معظم المبنى بعبوات ناسفة قوية دافنة تحت الانقاض عددا لا بأس به من الحامية. وقد مرت القوة الاسرائيلية المهاجمة عبر قرية بني سهيلا ، ولمنع المواطنين من الاشتباك معهم ، بدأوا باطلاق النار من الاسلحة الالية ذات اليمين وذات اليسار ، ولكن لم يقع اكثر من جريح واحد أو اثنين . كما ان النقطة الدفاعية المصرية بالقرب من عبسان ، وهي قرية مجاورة ، هوجمت في الوقت نفسه